

## شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الخمسون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قراءتنا في هذا الكتاب توحيدنا استحضار - 00:00:00

عظمة الخالق سبحانه وتعالى وينتج من ذلك الاعتراف بربوبية الله والاعتراف بالوهبيته وتعظيمه سبحانه وتعالى وكذلك الإيمان 00:00:27 باسمائه وصفاته وهكذا استحضار عظمته دائمًا ليكون المؤمن في كل حالاته متواضعاً رابعاً مستكيناً لربه سبحانه وتعالى 00:01:19 يصد بقلبه عن اه سوى الله تعالى اذا عرف انه مخلوق هو ان كل ما في هذا الوجود الذي يشاهده من هذه الموجودات التي على وجه البساطة وهذه الافلاك وهذه - 00:01:19

المخلوقات انها كلها مخلوقة وان الذي خلقها هو الله وحده هو خالق كل شيء كما وردت الأدلة التي تبين عظمة الله تعالى قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة. والسماءات - 00:01:50

مطويات بيمنه سبحانه وتعالى عما يشركون والارض جميعاً قبضته يوم القيمة على اذا كان في يوم القيمة فان الارض تكون في قبضته معساتها ومع كثرة ارجائها امتدادها ومعها ايضاً الاراظونا الاخرى - 00:02:30

فان الاراضين سبع كما في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثليهن نحن على هذه الارض الواحدة ونعلم ان هناك 00:03:10 غيرها ولا نعلم اين هي ولكن الله تعالى هو العالم - 00:03:10

والسماءات السبع بيمنه يوم القيمة يدل على حقارتها وصغرها بالنسبة الى عظمة الخالق وكما ورد في الاحاديث التي مرت بنا 00:03:42 وتكررت من ان الله في اقض السماوات والآن ثم يهزهن - 00:03:42

ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض هنا الجبارون ايها المتكبرون ويقول الله تعالى رفيع الدرجات ذي العرش يلقي الروح من امره على 00:04:16 من يشاء من عباده لينذر يوم الثلاثاء - 00:04:16

يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء من الملك اليوم لله الواحد القهار يومهم بارزون يعني اذا بрезوا يوم القيمة وجمعوا اولهم 00:04:44 واخرهم في صعيد واحد يقول الله تعالى لمن الملك اليوم - 00:04:44

لا يجيئ احد فيجيب نفسه لله الواحد القهار. اي كل ملك قد تخلى عن الملك والملك وحده لله في ذلك اليوم مالك يوم الدين احد 00:05:13 يملك شيئاً يوم لا تملك نفس شيئاً والامر يومئذ - 00:05:13

ورد عن ابن عباس ذكر في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض يقول ما السموات السبع والارضون السابع في قبضة الله 00:05:44 تعالى الا كحبة خردل هي باحدكم كمثل حبة خردل في يد عبد - 00:05:44

حب الخردل اخذ الارض شجراً كبيراً من شجر العراة وهمه اصغر من حب الدخن كما هو معروف بهذه الهبة ماذا تصفع؟ ماذا تشغل؟ 00:06:21 من كف الانسان لو كفر مثلاً خمسة حبة - 00:06:21

لا قرر عليها ولم يكن لها وقع في كفه فكيف بمحبة واحدة كمثل حبة خردل في يد عبد وكذلك ايضاً عظمة هذه المخلوقات التي 00:06:49 نشاهدها صغيرة حقيقة قال الله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض - 00:06:49

هكذا اخبر وسع كرسيه السماوات والارض اتسع الكرسي للسموات والارض متى جاء في اثر ان السموات السبع والاراضين السبع في 00:07:20 الكرسي دراهم سبعة القيمت في ترس الترس هو المجن يعني الذي يلبس في الحرب على الرأس - 00:07:20 ماذا سيشغل سبعة دراهم الدرهم قطعة من الفضة صغيرة اصغر من الظفر او قريباً منه ماذا تشغل سبعة دراهم من هذا الترس قد

يتسع مثلا اقول ايه؟ الفين من الدرام - 00:07:52

ولا تملأ ورد ايضا ان الكرسي المقدمة بين يدي العرش او كلنا القات بين يديه انه اه شيئا صغير بالنسبة الى العرش ورد ايضا الكرسي في العرش في حلقة ملقة بارض فلادا - 00:08:19

من الارض الحلقة قطعة حديد متلاقيه الطرفين ماذا تشغل من صهرة ارض واسعة متراوحة الاطراف تلقى فيها حلقة من حديد فماذا لا تشغلو شيئا فهكذا النسبة الكرسي الى العرش وهكذا نسبة السماوات السبع والارضين السبع الى الكرسي - 00:08:52  
معلوم ايضا انها كلها من خلق الله تعالى ومن ايجاده هو انه تعالى ان يهدى حاد او يصفه واصف او يحيط به احد ولذلك قال تعالى ولا يحيطون به علما - 00:09:32

لا يحيطون علما بذاته. وبكيفيته ويقول الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء لا يعلمون شيئا الا ما اخبرهم به وما اطلعهم عليه ثم نعرف ايضا ان رب سبحانه وتعالى وصف نفسه بصفات - 00:09:59

وهذه الصفات نتحقق ثبوتها ولكن لا نكيفها ولا يقدر احد ان يتصور كيفيتها مجھول عن صفات الله تعالى واذا عرفنا ذلك فان هذا كله دال على من صفة العظمة او ثبوت العظمة لله تعالى وحده - 00:10:43

ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجا به النور - 00:11:27

لو كشفه لاحرق تسبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اخبر ما في هذا الحديث بان الله تعالى وجهها وان للوجه تسبحات هو ان الله عن خلقه بهذا النور - 00:11:55

النور الذي جعله حجا بينه وبين الخلق ولو كشف ذلك النور احترق كل ما انتهى اليه بصر الله تعالى من خلقه من شدة ذلك تلك التسبحات او كما ان شاء الله تعالى - 00:12:22

ولهذا لما سأله ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربكم نورا ان اراه. اي كيف اراه ودونه هذه الحجب ايه هي انواع جعلها حجا بينه وبين خلقه - 00:12:53

واذا تأملنا في هذه المخلوقات وجدناها دالة على كمال قدرة الخالق سبحانه وانه على كل شيء قادر حيث احاط بكل شيء علما وواسع كل شيء رحمة وحلما وقهرا كل مخلوق. عزة وحكما - 00:13:25

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون به علما فما من المخلوقات صغيرها وكبیرها الا والله تعالى ومدبر له لا يخفى عليه من امر خلقه خافية تکفل به برزق جميع المخلوقات. ويسر لها اقواتها - 00:14:00

وعلم عددها وعلم اماكنها وقد اه يسر لها ما تقتات به كلها تحت علم الله قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها - 00:14:38

يعلم مستقرها الذي تستقر فيه ويعلم مستودعها الذي تودع فيه اذا ماتت اين تذهب؟ وain يذهب وبها ما من دابة في الارض ذرة او نملة او حيوانا صغير او كبير - 00:15:13

في الارض ولا في السماء ولا في اية مكان ولا في الجو ولا في البحر الا على الله رزقها ويقول تعالى في اية اخرى وكأي من دابة لا تحمل رزقها - 00:15:43

الله يرزقها واياكم كل الدواب قد لا تحمل رزقها ولكن يرسل يسهل الله تعالى لها رزقها. بحيث انها الا تموتو جهدا وجوعا الا باذن الله تعالى فكل هذا دليل على كمال قدرة الخالق سبحانه وعلى عظمته - 00:16:05

وهو ما تضمنته الآثار والقصص التي مرت بنا والتي تدل على سعة علم الله تعالى وكثرة مخلوقاته وانها كلها تحت تصرفه وتقديره هو سبحانه يعلم مستقرها ومستودعها. ويعلم ما كان وما يكون - 00:16:45

الم يكن كيف كان يكون وكذلك يعلم ما في السماء وما في الارض ويقوم ابي او يتکفل برزقها ويوصل اليها ما تحيى به. ولا يخفى عليه من امرها خافية واذا كان كذلك - 00:17:18

فان على العبد ان عيوقنا يا عظمة الخالق سبحانه وتعالى. وان يؤمن بأنه على كل شيء قادر. وانه ما جاء كان وما لم يكن وانه لا يكون في الوجود الا ما يريد وانه سبحانه - [00:17:46](#)

المتكفل بارزاق جميع المخلوقات في البراري والبحار والجبال والحلوات القائم بارزاقها والمدبر لها يحمل ذلك المؤمن على ان يوقن بأنه مربوب وبان ربه على كل شيء قادر ويرد اقوال الذين ينكرون هذا الخلق ويدعون انهم - [00:18:10](#)

انهم صدوا عن غير خالق او ان الطبيعة هي التي اثرت فيهم ونحو ذلك من الاقوال المبتدعة نعوذ بالله من الحرمان الان نواصل القراءة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:47](#)

قال رحمه الله تعالى حدثنا الوليد قال حدثنا محمد بن النصر قال حدثنا بكر قال حدثنا قيس عن سباتك عن شيخ من منبني اسد قال سأل رجل عن ابن ابي طالب رضي الله عنه ارأيت ذا القرنين؟ قال كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغارب - [00:19:16](#)

قال سخرت له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء قال حدثنا الوليد قال حدثنا احمد بن القاسم بن عطية قال حدثنا محمد بن ابي بكري قال حدثنا الفضل من معروف - [00:19:36](#)

قال حدثنا عون العقiliyan بالورقاء وابي الزرقاء قال قلت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ذو القرنين مما كان قرنيه قال لعلك تحسب قرنيه ذهبا او فضة. كان نبيا فبعثه الله عز وجل الى ناس فدعاهم - [00:19:54](#)

الى الله عز وجل فقام رجل فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله عز وجل فاحيا ثم بعثه الى اناس فقام رجل فضرب قرنه فسماه الله عز وجل القرنين. قال حدثنا الوليد قال حدثنا حاتم نونس قال حدثنا محمد ابن - [00:20:12](#)

ابراهيم النسوى قال حدثنا عامر بن الفرات قال حدثنا ابو جعفر الرازى عن الريبع عن ابي العالية قال انما سمي ذو القرنين لأن انه لانه قرن بين طلوع الشمس ومغربها. قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد ابن الفضل قال حدثنا حمزة بن مالك الخزاعي قال - [00:20:34](#) حدثني سليمان وحمزة عن كثير عن ابراهيم لعلي ابن علي ابن عبد الله ابن جعفر قال انما سمي ذو القرنين ذا القرنين لشجتيين شجهما على قرنيه في الله وكان اسود. قال حدثنا محمد بن الحسن الطبرى قال حدثنا محمد بن عيسى الدمعانى قال حدثنا سلمة ابن الفضل - [00:20:55](#)

عن محمد ابن اسحاق قال وقد بلغني في ذي القرنين احاديث مختلفة من اهل العلم وقد وضعت حديث كل من حدث موضعه وحدثني من لا اتهمه عواف ابن منبه رحمه الله تعالى انه كان يقول - [00:21:18](#)

كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره. وكان اسمه الاسكندر ليس وانما سمي ذا القرنين لأن صفتني رأسه كانتا من نحاس. فلما بلغ وكان عبدا صالح قال الله عز وجل يا ذا القرنين اني - [00:21:35](#)

اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة السنتهم كلها وهم جميع اهل الارض ومنهم م atan بينهما طول الارض كله ومنه ام tan بينهما عرض الارض كله. وامم منهم في وسط الارض منهم الجن والانس. ويأجوج وmajog. فاما اللتان - [00:21:55](#)

بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لا ناسك. واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها المنسك. واما اللتان بينهما اما عرض الارض فامة في قطر الارض الایمن يقال لها هاویل. واما التي في قطر الارض ليس لف امتي يقال لها تاء تاویل - [00:22:15](#) فلما قال الله عز وجل له ذلك قال ذو القرنين الهي انك قد ندبتي لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي تبعثني اليها باي قوم اكابر وباي حيلة اكайд - [00:22:35](#)

اي صبر يقايس وباي لسان اناطقه؟ وكيف لي بان افقه لغاتهم؟ وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انفذوا انفذهم وباي حجة اخصهم وباي قلب ناق عنهم وباي حكمة ندبر امورهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افضل بينهم - [00:22:55](#)

وباي علم نتقن امرهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاوهم وباي طاقة نحصيهم وباي جند يقاتلون باي رفق استأنفهم فانه ليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت ولا نقوى عليهم ولا نطيقهم وانت رب الرحيم وارحم الراحمين - [00:23:19](#)

ولا تكلف نفسا الا وسعها وتحملها الا طاقة ولا تحملها الا طاقتها. ولا تعنتها ولا تفوح بل انت ترأف بها وترحها وتعذرها وتقبل

منها. وتقبل منها دون جهدها وطاقتها فاوحي الله عز وجل - 00:23:39

اني ساطوك ساطوك ما حملتك واشرح لك صدرك. فيسمع كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء لك وابصر لك لسانك فتنطق به كل شيء. وافتتح لك سمعك فتعمي كل شيء واحد لك بصرك فتنفذ كل شيء - 00:23:59

وادر لك امرك فتتقن كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء. واحفظ عليك فلا يعجب عنك شيء واسعد لك ما رأك فلا يرد شيء واسعد لك رركنك فلا يغلبك شيء لك يدك فتسقطوا لك يديك فتسقوان كل شيء - 00:24:19

واسعد لك وطأتكم فتبين كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء. وامضي لك جناحك فلا يردعك ولا ولا يرددك شيء واسخر لك المراب ظلمة فاجعلوا ما جندا لك من جنودك. يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك - 00:24:39

وتحوش عليك الامم من قوم وتحوش عليك الامم من ورائك. فلما قيل له ذلك انطلق يوما طلاق يا ام اما الامة التي عند مغرب الشمس فلما باقه وجد جماما وعددا لا يحصيهم الا الله عز وجل وقوه وبأسا - 00:24:59

لا يطيق الا الله عز وجل والسنة مختلفة واهواء متشتتة وقلوبها متفرقة. فلمارأى ذلك كابرهم بالظلمة وضرب حولهم ثلاث عساكر منها فاحتاط بهم من كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد - 00:25:19

ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته. فمنهم من امن له ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه دخل عليهم الظلمة فدخلت الى واجوافهم ودخلت في بيوتهم دورهم وغشية من فوقهم ومن تحتهم - 00:25:39

من كل جانب منهم فما جدوا فيها وتحيروا. فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد. فكشفوا عنهم ثم اخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل الارض من اهل المغرب امة عظيمة فجعلهم جندا واحدا - 00:25:59

ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحوشهم من حولهم النور امامه يقودهم الى ويدله. وهو وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض لايمن التي يقال لها ويل. وسخر الله عز وجل له يده - 00:26:18

قلبه رأيه وعقله ونظرها واتماره فلا يخطئ اذا ائتمر اذا عمل عملا اتقنه فانطلق يقود تلك الامم وهي فإذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغاري امثال النعال فنظمها في ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من - 00:26:38

الامم وتلك الجنود فإذا قطعت تلك الانوار والبحار فتقاها ثم دفع الى كل انسان لوح فاتقى ثم دفع الى كل انسان لوعة فلا يكرثه حمله فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهى الى هاوين. فعمل فيها كعمله في ناسه. فلما فرغ منهم مضى على وجهه في - 00:26:58

ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك. اللتين قبلهما ثم كرر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد التأمين وهي الامة التي بحاليها ويلهما مقابلتان بينهما عض الارض كلها. فلما بلغ - 00:27:18

ما عمل فيها جندا منه ما كفعله فيما قبلهما فلما فرغ منه ما عطف منها الى الامم التي في وسط من الجن وسائر الانس. ويأجوج يأجوج ومأجوج فلما كان في بعض الطريق من مال منقطع الارض الترك نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنيين - 00:27:39

ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله عز وجل. كثيرا فيهم مشابهة من الانس. وهم اشباه البهائم يأكلون العشب. ويفترسون الدواب والوحش كما يفتئسها السباع. ويأكلون نشار الارض كما من الحيات والعقارب وكل ذي رح مما خلق - 00:27:59

الله عز وجل في الارض وليس لله عز وجل خلق ينمو كنبائه في العام الواحد ويزاداد كزيادتهم ولا ولا يكثر كثرة كثرة فان كانت لهم مدة على ما نرى من زيادتهم ونماءهم فلا شك انهم سيملكون الارض. ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها فيفسدون - 00:28:19

فيها وليست تمضوا بنا سنة منذ جاوزنا ورأيناهم الا ونحن نتوقع وننتظر ان يطلع اوائلهم من هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا الى قوله ردما؟ فقال اعدوا لي الصخور والحجر - 00:28:41

حتى ارتاد بلادهم واعلم علمهم وافتشر ما بين جبلين ثم انطلق يؤمنهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فإذا هم على مقدار واحد. انائهم وذرائهم يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع - 00:29:01

منا لهم مخالف في موضع الاظفار. لهم مخالف في موضع الاطفال من ايدينا واضراس وانيات كاضراس السباع فوهم تسمع لها

حركة اذا اكلوا اذا اكلوا كحركة الجزء من الابل او كقطم البغل المسن او - [00:29:21](#)  
المقوى وهم عليهم من الشعر في اجسادهم ما يواريهم. وما يتقون به الحر والبرد اذا اصابهم لكل واحد منهم اذا عظيمتان احداها  
وبرة ظهرها وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها تسعانه اذا لبس - [00:29:46](#)  
ما يلتحف احداها يفترش الاخرى ويتصيف في احداها. وليس لهم ذكر ولا انتى الا وقد عرف فاجله الذي يموت فيه ومنقطع عمره  
وذلك انه لا يموت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه الف ولد. ولا تموت الانثى - [00:30:06](#)  
حتى يخرج من رحمها الف ولد. فإذا كان ذلك ايقنا بالموت وتهيا ايقنا ايقنا بالموت وتهيا له وهم يرزقون التنين في زمان الربيع  
ويستنفرونه اذا تحينوا كما يستغفرون الغيث لحيته فيقذفون منه كل سنة بوحد - [00:30:26](#)  
فيأكلون او عاهم كله الى مثلها من قابل. فينضم على كثرة نمائهم فاما امطروا اقسموا وعاشو وسمعوا رؤيا ثرو عليهم وشبقت منهم  
الرجال الذكور واذا اخطأهم هزلوا واجدوا وجبرت الذكور وحالة الاناث وتبيّن - [00:30:46](#)  
وبارك عليهم وهم يتداعون هل تداعي الحمى. يعوون عن الكلاب ويتسافدون حيثما التقوا تسابد البهائم فلما عاين ذلك منهم ذو  
القرني انصرف الى ما بين الصدفين فقايسا بينهما وهو في منقطع ارض الترك - [00:31:06](#)  
اما يلي الشمس فوجد بعد ما وجد بعد ما بينهما مائة فرسة. فلما شاء في عمله حفر له اساسا حتى بلغ المال ثم جعل عرضه خمسين  
غرسا وجعل حشو الصخور طينة النحاس ثم يذاب ثم يصب عليه فصار - [00:31:26](#)  
وكانه عرق من جبل تحت الارض. ثم علاه وشرفه اعلاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب. وجعل له عرقا من نحاس اصفر كأنه  
برد محضر من صفة النحاس وحرمه وسود الحديد. فلما فرغ منه واحكم - [00:31:46](#)  
انطلق عامدا الى جماعة الجن والانس. فبین هو يسير اذ زفع الى امة صالحة يؤذون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقتصدين  
يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتأسون به ويتراحمون حالهم ويتراحمون. حالهم واحدة وكلتهم واحدة واخلاقهم سليمة -  
[00:32:06](#)  
وطريقة مستقيمة وقلوبيهم مؤتلفة وسيرة مستوية وقبورهم باباً بيوتهم وليس على بيوتهم ابواب وليس عليهم قضاة  
وليس فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاصلون ولا يتنازعون ولا يستبعون ولا يقتتنون - [00:32:26](#)  
ولا يقطتون ولا يحرجون ولا تصيبهم آفات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس لهم مسكون ولا فقير ولا  
فض ولا غليظ فلما رأى ذلك ذو القرني من امرهم تعجب منه وقال لهم اخبروني ايها القوم خبركم ايها القوم خبركم فاني قد  
احصيت البلاد كلها برا - [00:32:46](#)  
فلم اجد منها احدا مثلكم فاخبروني خبركم؟ قالوا نعم. فسألنا عما بدا لك. قال اخبروني ما بالكم لموتاكم على باب بيوتكم؟ قالوا  
عما فعلنا ذلك لأن لا ننسى الموت. ولا يخرج ذكره من قلوبنا. قال فما بالك - [00:33:09](#)  
بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس علينا متهم. وليس علينا امين مؤمن. قال فما بالكم ليس عليكم وراء؟ قالوا لا ننتظالم قال فما  
بالكم ليس فيكم حكام؟ قالوا لا نختصم. قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء؟ قالوا لا نتكلّر - [00:33:29](#)  
قال فما بالكم ليس بكم ملوك قالوا لا نتكلّر قال فما بالكم ليس فيكم اشراب؟ قالوا لا ننتابس. قال فما بالكم لا تتفاصلون من قبل انا  
متواصلون متراحمون. قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل فتقربونا. وصلاح - [00:33:48](#)  
قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتنون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسنسنا انفسنا بالاحلام قال فما بالكم كلمتكم واحدة  
وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكلّر ولا نتعارض - [00:34:08](#)  
قال فاخبروني من اين تشبهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا فنزع الله بذلك والحسد من قلوبنا. قال فما بالكم ليس  
بكم مسكون ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية؟ قال فما بالكم - [00:34:29](#)  
ليس فيكم فضل ولا غليل قالوا منا قبل قالوا من قبل الذل قالوا من قبل الذل والتواضع. قال فما بالكم اطول الناس اعمارا؟ قالوا من  
قبل انا الحق ونحكم بلاد. قال فما بالكم لا تقطتون؟ قالوا لا نغفل الاستغفار. قال فما بالكم لا تحمدون؟ قالوا - [00:34:49](#)

من قبل انا وطأنا انفسنا للبلاء منذ كنا فأحببناه وحرضنا عليه فعرينا منه. قال فما بالكم لا تصيبكم الالافات كما تصيب الناس. قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم. قال حدثوني اهكذا وجدتم - 00:35:13  
اباءكم يعلمون قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكين ويواسون فقرائهم ويعفون عنهم ويغسلون الى من ويصلون ارحامهم ويردون اماناتهم ويحفظون وقتهم لصالاتهم واكسهم بعهودهم ويصدقون فيما ويصدقون في مواعيدهم - 00:35:33

ولا يرغبون عن اكفاءهم ولا يستنكبون على اقاربهم. واصلح الله بذلك امرهم وحفظهم وحفظهم بهما كانوا احياء. وكان حقا عليهم قال محمد بن اسحاق رحمه الله تعالى فذكر ان ذا القرنيين قال لتلك الامة لو كنت مقينا لاقمت - 00:36:00  
ولكن لم اؤمر بالقيام في هذه الاثار نتالق بقصة ذي القرنيين ولا شك ان غالبيها من الاسرائيليات التي تنقل عن كتب الاولين واهيا مما لا تصدق ولا تكذب كما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثكم بنو اسرائيل - 00:36:20  
فلا تصدقواهم ولا تكذبواهم وقولوا امنا بما انزل اليكم وما انزل علينا وما انزل اليكم والى هنا والى حكم واحد. ونحن له مسلمون اي لا تصدقواهم في كل ما يذكرون - 00:37:02

فتصدقون كذبا ولا تكذبواهم في كل ما ينقولون فقد يكون حقا وتلذبون بالحق وامنوا بذلك ايمانا مجملة قصة ذي القرنيين ذكرت في القرآن مجملة وهي من اعجب القصص ذكر الله تعالى في هذه القصة - 00:37:31  
قوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا اتاه الله من كل شيء فيدل على ان الله اقدر وقواه واعطاه ما لم يعطي غيره واتيناه من كل شيء سببا فيتمكن انها سخرت له الريح - 00:38:09

ويتمكن انها سخرت له السحب تقرب له البعيد ويتمكن انها سخرت له المراكب التي يمكن وجودها في ذلك الزمان السفن البواخر وما اشبهها مما اذا ركبها قطع المسافة بسرعة لان الله تعالى ذكر انه - 00:38:43  
بلغ المشرق والمغرب في قوله تعالى اتبع سببا ذكر انه سار بسبب سبب من الاسباب التي لا نعلم كيفيةها ولكنها من الاسباب التي اوصلته الى مقصدہ وصل الى مغرب الشمس - 00:39:24

ولا ندرى اي جهة لكن المكان الذي تغرب فيه يشاهدها تغرب وان كانت تطلع على اخرين ولكنها تغرب يعني في عين او بحر ذكر انها حميءة اي اذا تهنتم والحماء المنسنة - 00:39:53  
هو التراب الذي من كثرة نزول الماء عليه وبقائه فيه ينقلب الى حمي. يعني الى لون اسود قرأ هذا القراء تغرب في عين حامية شديدة الحرارة يمكن ان تكون حرارتها من الشمس - 00:40:29

اذا سطعت فيها احمرت اه حمية ولما وصل اليها لا شك انه امتنع ما امر الله امره الله بان يدعوه ويبذل الوسائل التي توصل الى الناس الحق. حتى تقوم حجة الله تعالى وحتى لا يبقى لاحد - 00:41:00

في انه ما عرف الحق فكان يدعوهم الى الایمان والى الاعمال الصالحة لان الله تعالى امره بذلك وقال تعالى قلتني يا ذا القرنيين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا - 00:41:38

تعذب من يستحق العذاب من العصاة وتحسن في من يستحق الحسنة من المؤمنين امتنع ذلك وقال اما من ظلم فسوف نعذبه يعني في الدنيا مما يرد الى ربه يعني بعد الموت فيعذبه عذابا نكرا يعذبه عذابا شديدا زيادة - 00:42:06  
بهم الدنيا وهذا دليل على انه يقاتل من كفر ولا شك انه قبل القتال يدعوهم الى الایمان والى الدين والى عبادة ربهم ومعرفته والانابة اليه يدعوهم الى الصلاح والى الاعمال الصالحة - 00:42:37

ويبين لهم وسائلها وكيفيتها الى قسمين اسم يصردون على كفرهم وعلى عنادهم يؤمنون ويطبعون ذكر ان الله تعالى علمه اللغات التي يتكلمون بها ويمكن انه يستصحب من يترجم له تلك اللغات حتى يخاطبهم بما يفهمون - 00:43:13  
فانه لا بد ان ليكون هناك اختلاف لغات كما هو الواقع فان لكل اهل جهة عادة لغة يعرفونها ويتعارفون عليها قد تكون تلك اللغة لا يعرفها غيرهم فلا بد ان الله تعالى علمه هذه اللغات - 00:44:02

ما ذكر في بعض اسياق هذه الآثار ان الله علمه كل لغة قد يكون هذا من خصائصه وقد يكون الها ما انه كلما نزل باهل بدولة او باهل ديانة او باهل لغة - 00:44:36

علمه الله كيف يخاطبهم وكيف يقيم الحجة عليهم وكيف يعاملهم حتى يفهم عنه ما يدعوهم اليه ثم اذا دعاهم وبين لهم واقام عليهم الحجج ونسب لهم الدلالات فعائد احد منهم - 00:45:06

واصرروا على ما هم عليه من الديانات انه يعذب من ظلم يعذبه اما بالقتل واما بالنهي والتشريد واما بالضرب والتأديب ويكون عذابه هذا زاجرا لغيره ومنها له واذا قيل كيف يقدر على هؤلاء الامم - 00:45:44

الذين لا يحصي عددهم الا الله. وهو فرد واحد فيقال يمكن ان الله تعالى قواه باعداد ان هناك من يسير معه يقاتل معه الى ان ينتصر على من عاداه وعلى من خالقه - 00:46:25

ويتمكن ان هذه قوة سماوية ان الله تعالى ينزل عليه المائكة وينصرونها او يمكنه من هؤلاء الظالمين فيعذبهم من ضرب او بجلد او بسجين او بتوبيخ او بسلب او نحو ذلك - 00:46:56

حتى يعتبروا واحبر بانهم بعد موتهم وبعد قتلهم يلاقون العذاب في الآخرة ولا يكفي عذابهم في الدنيا عذاب الله اشد لقول الله تعالى ولعذاب الآخرة اشد وابقى ولهذا قال ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا - 00:47:21

واما من امن يقول اما من فله جزاء الحسن وسنقول له من امرنا يسرا الجزاء من الله تعالى يدعوه الله فيتمكن لهم ويعسن اليهم وييوسع اليهم اذا استجابوا له اجابوا دعوته وقبلوا ما دعاهم اليه من عبادة الله ومن معرفته - 00:48:02

وهكذا يكون كل داعي الدعاء الذين يدعون الى الله تعالى يقولون حسنا لمن اتبعهم ولهذا قالوا سنقول له من امرنا يسرا اي سنعيده باليسير ونبشره بالخير ونذكر له العاقبة الحسنة - 00:48:39

سمع لمن امن واتبع واهتدى. ونبشره بالفوز في الدنيا. وبالفوز في الآخرة. ونقول له هنيئا لك ان قبلت. هنيئا لك هذه الديانة. هنيئا لك هذا الاسلام وهذا الاستسلام وهذا توحيد هذه العبادة ابشر بالخير وابشر بالفوز عند الله تعالى فانك من الفائزين. وهكذا - 00:49:07

هكذا يقول كل من دعا الى الله تعالى فوجد من استجاب له ولبي طلبه وقبل ما جاء به واسلم واستسلم لله تعالى فانه يحظى بهذا الفوز وبهذه الدرجات ويسعد في الدار الآخرة - 00:49:37

ايضا في الدنيا ولهذا قالوا واما من امن فله جزاء الحسن يعني الحسن التي نقدر عليها نوصلها اليه. والحسن التي لا نقدر عليها في الآخرة يثببها الله تعالى ويجزيه بها. كما قال تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة - 00:50:05

وقال الله تعالى ان لاجزي الذين اسأوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسن يا المحسنين يجازيهم الله ويثببهم ويجزيهم باحسن ما يجازون به ما ذكر في القرآن انه اتبع سببا. يعني بذل سببا وتوجه - 00:50:33

ثم بلغ مغرب الشمس هكذا ذكر بلغ ايضا مطلع الشمس يعني صار من مغربها الى مطلعها. الى مطلعها يعني الى مكان يشاهدها تطلع فيه ليس بينه وبينها الا بحر او نحوه ولو كانت في الحقيقة لا تغيب. وان - 00:51:08

انما تطلع عن اخرين فلما بلغ ذلك المكان كونه يعني امن بما امر الله به يعذب من ظلم ويعد من احسن وامن عمل بذلك ثم بعد ذلك - 00:51:45

اتبع سببا يعني توجه الى جهة اخرى ووصل اليها فوجد يعني لما بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولوا وجد قوما لا يكادون يفهمون كلامه ولا يفهمون كلامهم - 00:52:17

لابد انه اتي بمن يترجم لهم كلامه حتى يفهموه وينقل له كلام له كلامهم حتى يفهمه سعادة المתרגمين. لا يكاد ان يفهمون قولوا ولما وجدتهم ذكروا له انهم مؤمنون - 00:52:51

ولكن ذكروا ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض بمعنى انهم اذا تمكناوا فانهم يفسدون اما بالقتل واما بنشر الرذائل. واما بالمضايقة على بعض الناس. او ما اشبه ذلك فاستأنوه او طلبوا منه ان يقيم سدا حاجزا مانعا - 00:53:22

بينهم وبينهم وبين يأجوج ومأجوج ووعده بان يجعلوا له خرجا. اي نفقة حتى يقيم ذلك السد وكأنه سهل حيث يكون بين يكعون

بین جبلین والجبلان لا يستطيع احد ان يصعدهما - 00:54:00

فعمل على هذا السد وامر بجمع حديد ونحوه قال اتوني زبر الحبيب الزمر جمع زمرة وهي الكومة من الهدي فجمع ما استطاع من الحديد ثم وضعه في ذلك المكان الذي بين الجبلين - 00:54:41

ثم اوكل عليه حتى ذهب ذلك الحديد واصبح سائلا ثم افرغ عليه قطراء يتجمد به واصبح سدا مرتفعا. الله اعلم بقدر ارتفاعه. بحيث صار يعجزون عن ان يتسلقوه. ولهذا قال فما استطاعوا ان يظهروه - 00:55:11

ومن استطاعوا له نقبا. يعني لم يستطع احد ان يأجوج وmajog انت يظهره. يعني ان يصعد عليه حتى يصل الى انا وذلك لمنوسته كانه املس لا يستطيعون ان يصعدوا عليه. ولم يستطيعوا ان ينكبوه. لم يستطيعوا له نكبا - 00:55:50

اي نحتا هو سد منيع يقول الله عنه هذا رحمة من ربى يعني توفيقه لي ان اقمت هذا السد المنيع الذي بينكم وبين يأجوج وmajog  
فاما جاء وعد ربى جعله دكائنا اذا جاء وعد الله فان الله تعالى - 00:56:16

يجعله دكا يدكه حتى يصير مساويا للارض اذا شاء الله تعالى - 00:56:50